

الصُّوفِي ، قَالَ :كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْعُبَادِ أَيَّامَ الْفِتْنَةِ يَخْرُجُ إِلَى الْمَقَابِرِ وَالْجَبَابِينِ^(١) فَرَعَا
ظِلَّ نَهَارِهِ وَرُبَّمَا بَاتَ لَيْلَهُ فِي بَعْضِ خَرَابَاتِ أَفْنَاءِ هَذَا الَّذِي تَدْعُونَهُ الْخَلْدَ ، فَهُوَ
فِي فِكْرَةٍ وَبُكَاءٍ ، قَالَ : فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ فِي بَعْضِ خَرَابَاتِهِ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا مَضَى
لَيْلٌ طَوِيلٌ إِذْ سَمِعْتُ هَاتِفًا يَهْتَفُ يَقُولُ :

وَقَفَّ بِالْقُصُورِ عَلَى دِجْلَةٍ حَزِينًا فَقُلْ : أَيْنَ أَرَبَابُهَا؟!
وَأَيْنَ الْمُلُوكُ وَوَلَاةُ الْعُهُو دِرْقَاةُ الْمَنَابِرِ غُلَابُهَا؟!
تُجِيبُكَ آثَارُهُمْ عَنْهُمْ إِلَيْكَ ، فَقَدِمَاتِ أَصْحَابُهَا
قَالَ : فَأُرْعِدْتُ وَاللَّهِ وَسَقَطْتُ مَغْشِيًا عَلَيَّ^(٢) .

٥١ - وَأُنشِدُنِي أَبِي^(٣) :

وَلِلدَّهْرِ فِي أَكْنَافِ دِجْلَةٍ مَنْظَرٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْخِيَانَةِ وَالْغَدْرِ

= ١٢ - مطرف بن عبدالله بن مطرف : النص رقم ٤٢١ ، ثقة ، خ ت ق ، «تقريب» (٢ / ٢٥٣) .

١٣ - يحيى بن إسحاق البجلي : النص رقم ٥٢ ، صدوق ، م ٤ ، «تقريب» (٢ / ٣٤٢) .

١٤ - يحيى بن أبي بكير الكرمانى : النص رقم ٤٣٢ ، ثقة ، ع ، «تقريب» (٢ / ٣٤٤) .

وهذا الكشف المتضمن لأربعة عشر شيخاً كلهم مقبولو الرواية على تفاوت في درجات
ثقتهم باستثناء حجاج بن نصير فهو ضعيف ، وعدد مروياته عنهم (٢٠) رواية ، وما دنا لم نجد أحداً
من الإثمة قد نص على توثيقه أو تضعيفه ، ولم يأت بما ينكر عليه ، وحديث عنه ابن أبي الدنيا الثقة ؛
فإن هذا مما يقويه ، ويجعل روايته في دائرة الاعتبار ، وهذه هي النتيجة المتحصلة من كلام أبي حاتم
الرازي والذهبي وغيرهما ، والذي فصلناه بتوسع في النص (٣٠) ، فانظره هناك ، والله أعلم .

(١) الجَبَان : المقبرة ، وتجمع على جَبَابِين .

(٢) أخرجه المصنف في «قصر الأمل» (رقم ٤٠٥) من الطريق المذكور .

(٣) هو محمد بن عبيد بن سفيان القرشي ، والد المصنف ، البغدادي ، كان من أهل

الحديث والزهد والصلاح ، قال الخطيب : «روى عنه ابنه ابن أبي الدنيا أحاديث مستقيمة» . انظر :

«تاريخ بغداد» (٢ / ٣٧٠) .